Web Site: https://ejos.journals.ekb.eg
Email: egyjournal@sedu.asu.edu.eg
ISBN: 1687-6164
ISNN: 2682-4353

مقدمة :

تعتبر مرحلة الطفولة من أهم مراحل النمو فى حياة الإنسان لأنها مرحلة التكوين والبناء الأساسية لشخصية وسلوك الطفل .

ولقد بدأت فى السنوات الأخيرة زيادة الاهتمام بالمعوقين فى مختلف أرجاء الوطن العربي من خلال الأبحاث والدراسات العلمية والخدمات التربوية والاجتماعية والطبية واختراع الأجهزة التعويضية والتعليمية الكثيرة التي ساعدت المعوقين إلى الاقتراب من عالم الأسوياء .

ونظراً لهذا التطور السريع فى مستوى ونوعية هذه الخدمات ، أصبح من الواجب على الهيئات والجهات المسئولة عن رعاية ذوى الاحتياجات الخاصة الاهتمام بهذه البرامج والأبحاث الجديدة و توفير المادة العلمية والتدريبية وتأهيل كوادر متخصصة فى هذا المجال .

ولذا يجب تغيير نظرة المجتمع إلى المعوقين من أعتبارهم عالة على المجتمع بل هم كغيرهم من أفراد المجتمع لهم الحق فى الحياة و التعليم والتدريب كل حسب أعاقته لأنهم جزء من الثروة البشرية و يجب تنميتها والاستفادة من طاقاتهم ليكونوا أفراداً منتجين فى مجتمعهم لا عبئاً عليه .

وتشكل الإعاقة أحدى القضايا الأجتماعية التى لاقت أهتماماً من قبل المتخصصين والباحثين لما لها من أثار سلبية على كل من المعوق وأسرته ومجتمعة ، والتى يكون تأثيرها الأكبر على المعوق أكبر من حجم الإصابة نفسها الأمر الذى يؤدى إلى تباعده وشعوره بالعزلة والوحدة والانطواء وتحاشى العلاقات الأجتماعية لشعوره بالنقص والاختلاف عن أقرانه العاديين ، مما يستدعى منا التدخل حتى لا يتأثر استقراره النفسي وتفاعله الأجتماعى وتحصيله الأكاديمي ، فأنه يستوجب علينا فى هذه الحالة بالإضافة إلى تقديم البرامج الصحية والعلاجية توفير خدمات تربوية حديثة من خلال مقررات تعليمية وبرامج فنية متنوعة تساعده على اجتياز هذه الأزمة ويشعر بأنه فرد سوى فى المجتمع .

والتربية الفنية من خلال مقرراتها المختلفة ساعدت على تنمية القدرة الإبداعية لذوى الاحتياجات الخاصة .

فالهدف من مادة التربية الفنية هو هدف سلوكي وثقافي فـــى المقـــام الأول فليست تنمية القدرة المهارية من خلال الإنتاج الفني ولكن النظر إلـــى الفكر والسلوك والثقافة التى يكتسبها المعوق التى تصاحب هذا المنتج الفني .

والتربية الفنية لو طبقت بشكل صحيح معهم لأصبح لدينا مواطن ذو أدراك وذوق عالى يحمل فى طياتة قيم فنية و اجتماعية و أبداعيـــة يظهـــر مردودها على حياته واهتماماته فى الجماليات و الذوق الفني العام.

فالتربية الفنية تتيح الفرصة للطفل المعوق لكى يعبر عن مشـــاعره وما يجول فى نفسه وفكره وخياله ، ولذا تحتل البرامج الفنية مكاناً ممتازاً فى مناهج التربية الخاصة .

لا أحد ينكر أننا نعيش حالياً عصر التقدم و التطور التكنولوجي بكل أبعاده واستطاعت التكنولوجيا أن تفرض وجودها فى شتى مجالات الحيـــاة ويعد القطاع التعليمي من أكثر القطاعات التى اســـتخدمت الكمبيـــوتر فـــى التعليم.

لأنها تساعد الطفل على زيادة التحصيل الدراسي كما تنمـــى لـــديهم القدرة الإبداعية التى هى هدف أساسي من أهداف البرامج التعليميـــة وفـــى السنوات الأخيرة بدأ الأهتمام باستخدام الكمبيوتر فى التعليم لذوى الأحتياجات الخاصة من خلال أعداد برامج متنوعة تتناسب مع حالات هذه الفئة .

كما يشجع الكمبيوتر على التفكير بطريقة جديـــدة نظـــراً لاخـــتلاف طبيعة الأمكانات والأدوات التى يوفرها فى وقت واحد عكس الأدوات العادية التقليدية كما أنه يساعد على الإنجاز بسرعة وسهولة .

والكمبيوتر يمكن أن يلعب دوراً هاماً و فعالاً فى مجـــال التصـــميم الفني من حيث التشكيل والحـــذف و الإضـــافة والتلـــوين ....الـــخ لـــذوى الاحتياجات الخاصة عامة وفي مجال الإعاقة الحركية خاصة وهو موضوع

بحثي حيث يصعب فى بعض حالات الإعاقة الحركية أستخدام الأدوات التقليدية لضعف عضلات اليدين.

ولعل الاهتمام بعملية الرسم والتصميم عن طريق الكمبيوتر تزيد من أمكانات الطفل المعوق لأنها سوف تجعله يفكر بطريقة جديدة و سهلة وسريعة لأنهم قد يكونوا معاقين حركياً ولكن طبيعيين فكرياً و ذهنياً ومنهم درجة ذكائهم عالية .

مشكلة البحث :

لوحظ أن هناك قصوراً فى أستخدام الكمبيوتر للمعاقين عامة ، والمعاقين حركيا بصفة خاصة ضمن مقررات التربية الفنية والاعتماد الأكثر على الأدوات والخامات التقليدية التى يصعب فى بعض الأحيان أن يستخدمها الأطفال ذوى الإعاقات الحركية .

مما دعى الباحث إلى محاولة إيجاد وسائط أخرى للإبداع الفني من خلال البرامج الفنية الخاصة بالكمبيوتر التى تناسب هذه الإعاقة .

وعلى هذا تحدد مشكلة البحث فى التساؤل التالي :

هل يمكن الاستفادة من البرامج الفنية لجهاز الكمبيوتر كوسيط للإبداع الفني لذوى الأحتياجات الخاصة ، وبخاصة المعاقين حركيا ؟

فروض البحث :

ولكي يجيب الباحث على هذا التساؤل فأنه يفترض ما يلي :

أنه يمكن استخدام البرامج الفنية للكمبيوتر كوسيط للإبداع الفنى للمعاقين حركيا من ذوى الاحتياجات الخاصة.

أهداف البحث :

- الكشف عن الأمكانات المتعددة للكمبيوتر والاستفادة منها كوسيط للإبداع الفنى لذوى الأحتياجات الخاصة وبصفة خاصة المعاقين حركيا .
- إتاحة الفرصة للأطفال المعوقين للتعبير عن انفعالاتهم ومشاعرهم وتكوين شخصيتهم وتنمية إبداعاتهم الفنية .
- تنمية الذوق والإحساس الفني لدى المعوق وإكسابه المهارات والخبرات الفنية و تعويده على التفكير والتأمل .
- تنمية الإدراك البصري وبالتالي الإنتاج الأبداعى عند تناول مفردات العمل الفنى .

أهمية البحث :

- تنمية الجوانب الثقافية والفنية للطفل المعاق حركيا .
- علاج المخاوف الاجتماعية والاستجابات العدوانية والعدائية وتشكيل سلوكه تدريجيا حتى يصل إلى المستوى المرجو منه .
- الكشف عن صياغات و حلول جديدة مبتكرة للوحة الفنية .
- التعرف على القيم الفنية والجمالية وإمكانات الكمبيوتر التى تساعد على تنمية العملية الابتكارية لذوى الاحتياجات الخاصة وبصفة خاصة المعاقين حركيا.

حدود البحث :

- تتعرض الدراسة هنا لذوى الأحتياجات الخاصة (المعاقين حركيا)
- تقتصر التجربة على أستخدام أمكانات برامج الكمبيوتر الآتية :

*Adobe Photoshop 8 ME
* Paint shop Pro
* Tux Pain
* Paint

وكل برنامج يستخدم حسب مستوى الإعاقة الخاصة بالإعاقة الحركية وعمر الطفل المعوق.

- تقتصر التجربة على أستخدام الوحدات الهندسية الزخرفية لسهولة استخدامها .

منهجية البحث :

يتبع الباحث المنهج الوصفى فى معالجة موضوع البحث ودراسة الظاهرة وحلولها ، وملاحظة أداء المعاقين حركيا على الكمبيوتر .

وحتى يتمكن الباحث من دراسة إمكانية استغلال إمكانان الكمبيوتر كوسيط للإبداع الفنى لذوى الاحتياجات الخاصة ، لابد من أن نتناول أربعة محاور وهى :

المحور الأول :

تعريف الكمبيوتر وأهميته وإمكاناته وبرامجه الفنية فى التعبير الفنى .

المحور الثاني :

التعرف على مفهوم الإبداع الفني وخصائصه ومقوماته وسمات المبدعين .

المحور الثالث :

الاحتياجات الخاصة (الإعاقة الحركية) ما هى وأنواعها وأسبابها وأثارها ودور الأسرة والمدرسة والمجتمع فى التعامل مع هذه الفئة .

المحور الرابع :

دور الكمبيوتر كوسيط ملائم للإبداع الفنى للمعاقين حركيا من ذوى الاحتياجات الخاصة وسهولة التعامل معه بالنسبة للمعاق حركيا.

مصطلحات البحث :

برامج الكمبيوتر:

من المعروف أن الكمبيوتر يتكون من جزئيين رئيسيين الجزء الأول المسمىHard Ware وهو يشتمل على المكونات المادية للحاسب والأجهزة المتصلة به والجزء الثاني يتكون من البرامج Soft Ware وتعرف البرامج بأنها المحرك الرئيسي للكمبيوتر فبدونه لا يمكن للمستخدم أن يؤدى أى أعمال باستخدام الكمبيوتر كما أنه لا فأئده للبرنامج بدون الكمبيوتر . فالبرامج تقوم بتشغيل مكونات الحاسب .

كما أن البرنامج عبارة عن مجموعة من التعليمات تكتب بلغة معينة وتخزن فى ذاكرة الحاسب لتخبره ماذا وكيف يعمل لتأدية مهمة معينة وتمكنه من إدارة ومراقبة و تنظيم مكوناته المادية لتحقيق هذه المهمة .

ذوى الأحتياجات الخاصة (المعاقين) :

المقصود بالإعاقة هو ذلك النقص أو القصور المزمن أو العلة المزمنة التى تؤثر على قدرات الشخص فيصير معوقاً ، سواء أكانت الإعاقة جسمية أو حسية أو عقلية أو اجتماعية .(٦ ، ص١٢)

الإبداع الفني :

هو مجموعة من القدرات و العمليات المتداخلة أو المتتابعة أحياناً والتى يمكن تنميتها بهدف اكتشاف مشكلات أو الوصول إلى حلول للمشكلات فى شكل أعمال فنية تتميز بالجدة والأصالة والتنوع واللانمطية محققة ذاتية المبدع ومقبولة اجتماعياً ، وذلك نتيجة لتفاعل الفرد بما يحيط به من ظروف فى مناخ من الحرية و الاتساق والتآلف .

الإبداع هو قدرة الفرد على أنتاج أفكار تتصف بالجدة والغزارة والتنوع وعدم النمطية ، والإبداع هو جوهر العمل الفنى والمحور الرئيسي له بما يمثله من أضافه جديدة وجادة وأصيلة وذات قيمة .

والإبداع هو عملية عقلية لا شعورية يتميز بها بعض الأشخاص وينتج عنه عمل جديد.

المحور الأول :

تعريف الكمبيوتر وأهمية :

أصل كلمة كمبيوتر Computer مشتق من الفعل Compute وهو بمعنى يحسب ، وبذلك كانت بداية تعريف الكمبيوتر بأنه الآلة التى تقوم بالحساب ، والكمبيوتر هو آله تقوم بتنفيذ مجموعة من العمليات حسب قواعد معينة رسمت له سلفاً ولا يحيد عنها فهو ينفذ الأوامر المعطاة له بحذافيرها بدقة وبسرعة كبيرة .

أى أن الكمبيوتر يقوم بتحليل الإشارات الخارجية وترجمتها إلى لغته الخاصة وينفذ العمليات الواحدة تلو الأخرى حسب تتابعها ويحولها إلى نقاط مطبوعة .

أما أهمية الكمبيوتر فى القدرة على توليد الأشكال والألوان والتأثيرات المختلفة وإمكانية تعديلها وتطويرها بسرعة وإتاحة معاينة التأثيرات اللونية بأقل جهد وبسرعة كبيرة .

كما يستطيع الفنان تخزين أعمالة الفنية واسترجاعها وتعديلها وتغيير الألوان أو تحريك الأشكال أو محوها أو أعادة ترتيبها بصورة متكررة دون أتلاف العمل الفنى الأصلي .

وهذه المرونة والسرعة فى التعامل مع هذا الجهاز لها تأثيرها على أبداع الفنان وإنتاجه الفني .

المحور الثاني :

التعرف على مفهوم الإبداع الفني وخصائصه :

مفهوم الإبداع :

الإبداع هو أنتاج عمل فني جديد لا يحدث من فراغ إنما يعتمد على المعرفة والخبرة والتفاني المخلص ، والعمل الشاق المستمر والمثابرة ، وهو يعيد ترتيب وتنظيم وصياغة العناصر بأساليب جديدة تتسم بالجدة وعدم التكرار .

الإبداع هو قدرة الفرد على أنتاج أفكار تتصف بالجدة والغزارة والتنوع وعدم النمطية .

الإبداع هو جوهر العمل الفنى والمحور الرئيسي له بما يمثله من إضافة جديدة وجادة وأصيلة وذات قيمة .

أن الفنانين المبدعين هم أشخاص يتميزون بالحساسية المرهفة والميل إلى الخيال والتجريب والمغامرة والتحمس والعزلة والتوتر والانطواء والقلق كما يتميز الفنان المبدع عن غيره من حيث كمية الأفكار التى يقترحها عن موضوع العمل الفنى .

كما أن عملية الإبداع تتوقف على درجة ثقافة الفنان وعلى حالته النفسية والذهنية والاجتماعية وعلى قدرته العملية وخبراته المكتسبة بالمران حتى يمكنه تنظيم عناصر مبتكراته الفنية وصياغتها بإرادته واختياره .

خصائص الفنانين المبدعين :

" الأشخاص المبدعون يتميزون بخصائص أساسية أهمها :

- **<u>الحساسية Sensitivity</u>:**

وتعنى أن الشخص المبدع حساس بمشاكل وحاجات واتجاهات ومشاعر الآخرين وله معرفة حاذقة بأى شئ غريب أو غير عادى وبالأشياء التى يحصل عليها من الأشخاص الآخرين والمواقف الاجتماعية والطبيعية .

- **الأصاله Originality:**

المتمثلة بعدد وتنوع الحلول التى يتوصل إليها الشخص المبدع والمتضمنة كون الشئ جديدا Novelty ومتفردا Unique .

- **الطلاقة Fluency:**

التى تعنى القدرة على أنتاج عدد كبير وقيم من الأفكار فى وحدة زمنية معينة وتشكل كل خطوة متكاملة نقطة بدء جديدة فى معالجة المشكلات .

- **المرونة Flexibility :**

التى تعنى التكيف السريع للتطورات والمواقف الجديدة .

- **القدرة على التجريد Ability To Abstract :**

وتشير إلى مهارة التحليل المتضمنة الكفاءة على تحليل عناصر الأشياء وفهم العلاقات بين هذه العناصر.

- **القدرة على التركيب Ability To Synthesize :**

وتعنى القدرة على مزج عدة عناصر للوصول إلى " كل " مبدع .

مهارة أعاده التحديد Redefinition :

التى تتضمن قدرة غير عادية لإعادة تنظيم الأفكار ، والمفاهيم ، والأشياء تبعاً لخطة معينة " . (٧ ، ص٥٦)

المحور الثالث :

الاحتياجات الخاصة (الإعاقة الحركية) ما هى وما أنواعها وأسبابها ودور الأسرة والمدرسة والمجتمع فى التعامل مع هذه الفئة .

تعريف ذوى الاحتياجات الخاصة :

ذوو الاحتياجات الخاصة عموما هم أولئك الأفراد الذين ينحرفون عن المستوى العادي أو المتوسط فى خاصية ما من الخصائص أو فى جانب

أو أكثر من جوانب الشخصية إلى الدرجة التى تحتم احتياجهم إلى خدمات خاصة تختلف عما يقدم إلى أقرانهم العاديين' وذلك لمساعدتهم على تحقيق أقصى ما يمكنهم بلوغه من النمو والتوافق .

" وغالبا ما تتباين الآراء فى مفهوم الانحراف تبعا لاختلاف المجالات التخصصية التى تعنى بذوي الاحتياجات الخاصة ' فيعنى التربويون مثلا بنوعية و درجة الانحراف التى تنشأ عندها احتياجات تعليمية تربوية خاصة و تستلزم ترتيبات وأوضاع وممارسات تعليمية معينة لإشباع هذه الاحتياجات ، و مصطلح غير العاديين من المنظور التربوي يشمل كل من الطفل الذى يعانى من قصورات نمائية ، وكذلك الطفل الذى يمتلك لقدرات عالية أو استثنائية . (١٠ ، ص ٢٠).

وتنادى التربية الحديثة بحق كل فرد فى الانتفاع بالخدمات التربوية التى تساعده على النمو والوصول إلى أقصى مدى تؤهله له إمكانياته ، ومن ثم بدآ الاهتمام واضحا بالعناية بالمعوقين حتى تهيأ لهم حياة أفضل ومستوى معيشة مناسب .

" فالمعوقون عموما لهم قدرات محدودة ، و تطبيق مبدآ تكافؤ الفرص بالنسبة لهم يعنى إتاحة الفرصة لهم للنمو وفقا لقدراتهم ، فالطفل المعاق مواطن وإنسان له حقوق وعليه واجبات شأنه فى ذلك شأن أى مواطن سوى . فالطفل المعاق على الدولة من الحقوق ما للطفل السوي تماما فى ظل المجتمع الديموقراطي " (١١ ، ص ٣٣)

" ولقد أدركت القوانين و اللوائح الحكومية التى تتعهد بتوفير الخدمات إلى الأفراد المعاقين ، أهمية إتاحة الفرص المتساوية لكل الأفراد بغض النظر عن قدرتهم أو عجزهم ، حيث فرضت قوانين التعليم أن يتعلم الأطفال المعاقين جنبا إلى جنب مع أقرانهم من غير المعاقين كلما أمكن ذلك ، وقد أدى هذا المفهوم إلى تطوير برامج تعليم جديدة ، كما أننا نلمس

جدوى التفكير الإيجابي عندما يسعى الآباء و المتخصصون معـــا لمســـاعدة الأطفال المعاقين لكى يعيشوا سعداء وأصحاء و منتجون "(١٢- ص ٣٥).

تعريف الإعاقة :

تعنى الإعاقة قصوراً أو عيباً وظيفياً يصيب عضواً أو وظيفة مـــن وظائف الإنسان العضوية أو النفسية بحيث يؤدى إلى خلل أو تبدل فى عملية تكيف هذه الوظيفة مع الوسط . و تتأثر عملية التبدل بمعايير مختلفـــة منهـــا درجة الإعاقة وزمن حدوثه وسببه وموضعه (٦ ، ص١٢).

المقصود بالإعاقة هو ذلك النقص أو القصـــور المـــزمن أو العلـــة المزمنة التى تؤثر على قدرات الشخص فيصير معوقاً ، سواء كانت الإعاقة جسمية أو حسية أو عقلية أو اجتماعية الأمر الذى يحول بين الفـــرد و بـــين الاستفادة الكاملة من الخبرات التعليمية و المهنية التى يستطيع الفرد العـــادي الاستفادة منها ، كما تحول بينه و بين المنافسة المتكافئة مع غيره من الأفراد العاديين فى المجتمع (٨ ، ص١٢).

الإعاقة حالة تحد من مقدرة الفرد على القيام بوظيفة واحدة ، أو أكثر من الوظائف التى تعتبر العناصر الأساسية لحياتنا اليومية ، ومنهـــا العنايـــة بالذات ، ممارسة العلاقات الاجتماعية ، أو النشـــاطات الاقتصـــادية وذلـــك ضمن الحدود التى تعتبر طبيعية (٣ ، ص١١).

تعريف الطفل المعوق:

هو الطفل الذى يشكو من ضعف أو قصور فى وظيفـــة هامـــة (أو أكثر) من وظائفه الأساسية ، تجعل أداؤه المتصل بتلك الوظيفـــة منخفضـــاً أنخفاضاً ملحوظاً (٦ ، ص١٣).

نوع الإعاقة :

من المعروف أن الفئات الخاصة تختلف فيما بينها من حيث الخصائص أو جوانب الشخصية التى ينحرفون فيها عن المستوى العادي للأفراد بصفة عامة .

تصنيف الإعاقات :

١- إعاقات فى القدرات الحسية وتشمل المكفوفين وضعاف البصر والصم والبكم وضعاف السمع .

٢- الإعاقات فى القدرات العقلية وتشمل المتفوقين عقلياً والمتخلفين عقلياً .

٣- الإعاقات فى الناحية الحركية وتشمل المعوقين بالأطراف والمقعدين والمصابين بالصرع وشلل الأطفال .

٤- الإعاقات فى مظاهر السلوك الاجتماعي ومن مميزاتها الاضطراب الانفعالي وسوء التوافق الاجتماعي والعدوانية والانطواء .

٥- الإعاقات فى قدرات الاتصال والكلام والتعلم وتشتمل على الذين يعانون قصور وصعوبة فى التعلم وعيوب فى النطق والكلام .

الإنفراد (الاختلافات التى يتصف بها الطفل المعوق عن زملائه فى نفس نوع الإعاقة) :

من الحقائق التى لا تقبل النقاش هى أنه لا يوجد اثنان متطابقان تماما فى كل شيء وبالنسبة للأطفال المعوقين إذا جاز التعبير أن البعض منهم متساوي فى درجة عجزه أو قصوره مع طفل آخر فأن ما يترتب على هذه الدرجة من الإعاقة من تأثير على جوانب النمو الأخرى قد يختلف من طفل لآخر ، لذلك فأن التنوع فى الأساليب بما يتناسب مع الفروق الفردية داخل الفئة و تبعا لمعدل نمو كل طفل ومتطلباته واحتياجاته الخاصة أمر مهم جداً

لكى تتحقق أقصى فائدة للطفل المعوق من النشاط الذى يمارسه وتشجيعه على الإقبال على كسب المهارات والمعلومات مهما كانت إمكاناته .

المشاركة الجماعية :

أن الأنشطة الجماعية يمكن أن تدعم العلاقة بين كل طفل معاق بالجماعة التى يعمل معها حيث يتمرس خلال نشاطه على التعبير والأخذ والعطاء وتبادل الرأي والتعاون والأقدام والامتثال لصالح الجماعة وكذلك فهى تهيىء الفرصة لمواقف ومشكلات ربما لا تظهر فى الخبرات الفردية .

أثار الإعاقة بشكل عام بمختلف أنواعها :

تترك الإعاقة أثاراً كثيرة منها ما يقع على مستوى الفرد المعوق ، ومنها على مستوى الأسرة ، ومنها ما يقع على المجتمع .

أ- أثار تتصل بالفرد المعوق :

تؤثر الإعاقة فى الفرد المعوق فتجعله معطلاً فى جانب من جوانب شخصيته وذلك تبعا لنوع وموضع وحجم الإعاقة .

وغالباً ما تؤثر فى التكيف الاجتماعي والمدرسي والأسرى عندما يجد الفرد نفسه على غير ما هو مألوف وعادى .

ب- أثار تتصل بأسرة المعوق :

أن وجود طفل معوق لدى الأسرة يحملها أعباء مختلفة ومشاعر معقدة من الألم والنقص وشعور بالذنب والاكتئاب ولوم الذات .

وتختلف هذه المشاعر باختلاف نوع وحجم الإعاقة ووعى الأسرة وثقافتها وقد تقع الأعباء فى الجانب الإقتصادى لما يلزم هذا المعوق من نفقات علاجية ، وقد يلزم بعض أنواع الإعاقة أن يتفرغ أحد أفراد الأسرة للرعاية والمتابعة ، وقد تحدث خلافات أسرية بين الزوجين أو بين أفراد الأسرة .

ج – آثار تتصل بالمجتمع :

تنعكس الإعاقة على البنية الاجتماعية للمجتمع على شكل تعطيل فى القوة العاملة وعلى شكل نفقات أضافية تستلزمها فئات الإعاقة من خدمات تربوية واجتماعية ، ومؤسسات تعليمية ومهنية خاصة ، والوسائل المعينة والأجهزة التعويضية ، وأعداد المربيين المتخصصين فى التربية والتأهيل بأنواعه المختلفة.

الأطفال المعوقين حركيا :

هو الذى لدية عيب ينتج عنة عاهة أو يتسبب فى عدم قيام العضلات أو العظام أو المفاصل بوظيفتها العادية ، وتكون هذه الحالة إما خلقية ، أو ناتجة من مرض أو حادثة ، وتزداد خطورتها بسبب الجهل أو الإهمال أو المرض (٩ ،ص١٥٥).

يتناول البحث هنا الإعاقة الحركية حيث أنهم يعانون من نقص أو أعادة فى الحركة ولكنهم يتمتعون بدرجة ذكاء طبيعية فى كثير من الأحيان .

تعريف الطفل المعوق حركيا :

يقصد بالطفل المعوق حركياً الطفل الذى لديه عائق أو عيب جسدي فى جهازه العظمى أو العضلي أو العصبي يمنعه من القيام بوظائفه الحركية. (٦ ، ص١٣٤).

والإعاقة هنا تعيق الممارسة الكاملة لحركة المفاصل أو العضلات الأمر الذى يؤدى إلى أن يصبح أنجاز هذا الطفل فى حركته دون المستوى المنتظر عن الطفل العادي بدرجة تختلف حسب موقع الإصابة وما يؤديه هذا العضو المصاب من وظائف .

تصنيف الأطفال المعوقين حركيا :

١- فئة المصابين بالشلل الدماغي .

٢- فئة المصابين بشلل الأطفال .

٣- فئة مبتوري الأطراف العلوية أو السفلية .

٤- فئة أمراض سوء التغذية .

٥- فئة الأمراض العصبية – العضلية ذات الخصائص المشتركة .

٦- فئة تشوهات الهيئة وتشمل (تشوه العمود الفقرى ،تشوه الأقدام ، حجم القفص الصدري ، ألتواء العنق ....).

آثار الإعاقة الحركية :

تختلف آثار الإعاقة الحركية بحسب شدة الإصابة وموقعها ، وتختلف أيضا باختلاف الأطفال من حيث الفروق الفردية والقدرات التى يتمتعون بها.

وتتفاوت هذه المشكلات بحسب طبيعة الإعاقة وشدتها و موقف المجتمع من المعوقين و مقدار ما يتوفر من العناية الطبية والتربوية والأجتماعية .

ومن آثار الإعاقة الحركية هى :

١- **<u>آثار نفسية واجتماعية :</u>**

تؤثر الإعاقة تأثيرا سلبيا فى اتجاهات الطفل و ميوله و تؤدى إلى زيادة حساسيته وشعوره بالنقص عندما يقارن حالته الجسمية بحالة الأطفال الآخرين ، و ينشأ عن الشعور بالنقص فقد الثقة بالنفس و العجز عن التكيف مع الموقف الجديد .

وتعد الإعاقة بمثابة حاجز نفسي بين الطفل وبيئته الاجتماعية فيؤدى إلى الانكماش على النفس نتيجة لشعور الطفل باختلافه عن الآخرين ، وبالتالي فقد يعيش الطفل فى عزلة دائمة .

إضافة إلى ذلك مواجهة المعوق حركيا مشكلات متصلة بـــالآخرين كمشكلة نقص فرص العمل والخوف ومشاعر العجـــز والغيـــرة والحرمـــان ومشكلات متصلة بالمستقبل كمشكلة الزواج .

٢- **<u>أثار فكرية وتحصيلية :</u>**

فالطفل الذى يشكو من ضعف شديد أو مقعد لا يمكنه التنقـــل فأنـــة يشكو من نقص فى خبراته الثقافية والاجتماعية .

وقد يصاب المعوق بمشاعر الضعف الناجمة عن الإعاقة وبالمقارنة التى يلجأ إليها حين يرى الآخرون بما عندهم ، وبالملاحظات أو الإشـــارات التى تبدو لدى الآخرين تجاهه بأن يتكون لدية الشعور بأنه أقل مـــن غيـــرة وهذا يؤدى إلى عدم تقديره لذاته .

وحين يدفع الطفل المعوق إلى مواجهة ظروف الدراسة وشـــروطها فأنة يبدأ نوعاً جديداً من معاناة الضعف فى مواجهة مواد الدراسة .

فإذا تجاوز هذا الطفل مرحلة التعليم فيواجه مشكلتان جديدتان :

١- اختيار العمل والمهنة حيث يشعر بقيد يحد من تصرفه فـــى اختيـــار المهنة التى يرغب فيها ولا يقدر عليها .

٢- شروط الحياة الاجتماعية المنظمة أصلاً لغير المعوقين وما تضمنته هذه الشروط من علاقات بين الأشخاص وبين الجنسين وتكوين أسرة جديدة .

لذا يجب القول عن ضرورة توعية الأســـرة والمجتمـــع بظـــروف المعوق ومشاكله وتوفير شروط خاصة للمعوق كى يتغلب على صـــعوبات التكيف مع الأوضاع التى يقابلها فى حياته .

<u>تربية الأطفال المعاقين حركيا</u> :

أن فئات الأطفال المعوقين حركياً غير متجانسة ، فهى تختلف مـــن فئة لأخرى ، و تختلف الحاجات الخاصـــة بـــاختلاف الفئـــات ، فالأطفـــال

المقعدين الذين يلازمون البيت لمرض أو إعاقة ، لهم حاجات غير أولئك الذين يشكون من عيب فى أحد أطرافهم ، والذين يشكون من أمراض مزمنة تعوقهم عن متابعة النشاطات المختلفة التى يقوم بها أقرانهم العاديون .

أن المناهج الخاصة بالمعوقين حركيا يمكن أن تنقسم إلى قسمين :

١- المناهج الخاصة الموضوعة لفئة الشلل الدماغي وبعض حالات الإعاقة الحركية الشديدة .

٢- المناهج العادية ، وهى المناهج نفسها التى تقدم إلى الطفل العادي مع تقديم خدمات أضافية تواجه حاجات الطفل التى نتجت عن الإعاقة الحركية .

العوامل المسببة للإعاقة :

يمكننا أن نقسم تلك العوامل إلى ثلاثة أقسام رئيسية وهى على النحو التالي:

١- عوامل ما قبل الولادة :

قد تنشأ الإعاقة نتيجة لعوامل تؤثر فى الطفل قبل الولادة و تتضمن هذه العوامل أنواعاً متعددة منها ما هو وراثي ومنها ما يحدث نتيجة طفرات فى الموروثات فى تكوين الأجنة .

وتنقسم عوامل ما قبل الولادة إلى قسمين أساسيين هما :

العوامل الجينية :

عوامل وراثية مباشرة :

وهى الأمراض الوراثية التى تنتقل عن طريق الجينات الوراثية السائدة أو المتنحية .

عوامل وراثية غير مباشرة :

وهى العوامل التى تحدث نتيجة طفرات وراثية فى أثناء تكوين الأجنة مثل حالات العيوب المخية وحالات الأضطراب فى تكوين الخلايا وحالات العامل RH .

الأضطرابات فى عملية التمثيل والبناء :

وتحدث نتيجة لطفرة فى الجينات الأمر الذى يؤدى إلى تخلف عقلي.

العوامل غير الجينية :

وتشمل على العوامل التى تؤثر فى الجنين أثناء فترة الحمل و ليس لها علاقة بالجينات وهذه العوامل تتصل بأمراض الحصبة الألمانية ومرض الزهري واضطرابات الغدد الصماء .

٢- عوامل أثناء الولادة :

وهى العوامل التى تحدث أو تصاحب الولادة مثل عسر الولادة والاختناق الناجم عن نقص الأكسجين .

٣- عوامل بعد الولادة :

وتنتج هذه العوامل نتيجة لتعرض المولود لأمراض متعددة منها الكساح الذى يصيبه بسبب نقص (فيتامين د) والحمى القرمزية ، واليرقان والحصبة وشلل الأطفال .

وأيضاً من العوامل التى تحدث الإعاقة الحوادث التى يتعرض لها الطفل مثل حوادث الطرق – الحروق – السقوط من مرتفعات – الصعقات الكهربائية .....ألخ .

وهناك عوامل أخرى تتصل بالتخلف الثقافي والاجتماعي من أهمها سوء التغذية .

المحور الرابع :

دور الكمبيوتر كوسيط للإبداع الفنى لذوى الأحتياجات الخاصة :

تمتاز البرامج الفنية للكمبيوتر التى ذكرت فى هذا البحث بأنها سهلة الاستخدام وتتناسب مع المعوقين حركياً وكل برنامج يتناسب مع نوع الإعاقة وحجمها وعمر الطفل المعوق .

فأن استخدام برامج الكمبيوتر فى مجال الفن التشكيلي ساعد المعوق على إنتاج أعمال فنية تمتاز بالابتكار والإبداع وذات قيم فنية عالية كما ساعدت أيضاً المعوق على مواجهة هذه الإعاقة وشجعته فى إظهار مواهبه ومبتكراته وفى التعبير عن الذات والاتصال بالآخرين وعدم الانعزال والاندماج فى المجتمع ، كما أتاحت الفرصة له للقيام بأعمال فنية متساوية مع الآخرين وأكسبته خبرات جديدة والثقة بالنفس .

كما يتيح الفن للطفل المعوق حرية التعبير والتخيل مما يحقق التوازن والانسجام بينة وبين الآخرين وتساعده على حل مشاكله الخاصة التى يعانى منها.

كما ساعد فنون الكمبيوتر على تنمية الحواس للمعوق وتنمية قدرته على التذكر والتمييز بين الأشكال والألوان و الهيئات والصور وغيرها وعلى تقوية عضلات اليد .

فالفن ليس فقط للتنفيس عن المشاعر والأحاسيس فحسب ولكنها وسيلة لتجسيد هذه المشاعر والأحاسيس بأسلوب بناء ومقبول اجتماعيا كما أن الفن وسيلة اتصال وتفاهم بين المعوق وبين الآخرين وتساعده على الشعور بالرضا والسعادة .

فائدة الأنشطة الفنية التشكيلية فى برامج المعوقين :

"من الأساسيات التى أستند عليها فى أستخدام الفن كشكل من أشكال العلاج النفسي فى برامج المعوقين .

١- أن الفن حدث اجتماعي ووسيلة لتنشيط اهتمامات الفرد بالبيئة وتوثيق علاقته بها ووسيلة للتعبير عن الذات والاتصال بالآخرين ، ومن ثم يمكن أن نتبين أهميته لأولئك لكى يتمكنوا من التعبير عن أنفسهم .

وكذلك الأطفال الذين يعجزون عن خلق الصلة بينهم و بين الآخرين ، ويعانون من الوحدة والأنغلاق على مشاكلهم إلى الدرجة التى قد يتمتعون عندها من التلفظ بمخاوفهم و متاعبهم أحياناً .

٢- أن الأنشطة الفنية تكفل للمعاق الفرصة للقيام بأعمال متساوية مع الآخرين ، يمارسون فيها التشكيل و صياغة الأفكار والمعاني ويتفاعلون مع المثيرات الخارجية .

٣- أن كثيرا من المعوقين يركنون إلى العزلة والانسحاب وذلك بسبب ما يترتب على أعاقتهم من أحساس بضعف قدراتهم على التنافس و المشاركة كما أن اهتزاز ثقة البعض منهم بأنفسهم قد تصل إلى حد قناعته بأن لا فائدة ترجى منه وأن لا قيمة له ، وعن طريق استغلال ما تبقى لديهم من قدرات وتوظيفها فى ممارسة الأنشطة الفنية التشكيلية و تحقيق بعض المنتجات الفنية يمكن أن تقلل من شعورهم بالقصور والدونية وننمى لديهم مشاعر الثقة بالنفس .

٤- يعانى بعض المعوقين من الاضطرابات الانفعالية وسوء التوافق بينهم وبين بيئاتهم التى يعيشون فيها والأفراد الآخرين مما يؤدى إلى عدم اتفاقهم مع النظم والقوانين الاجتماعية والعادات والتقاليد ، والفن بمختلف مجالاته المتنوعة وبما يتيحه من فرص حرة فى التعبير الذاتي والتخيل ، ويمكن أن يساعد هؤلاء الأطفال على إخراج هذه الصراعات النفسية على هيئة صور ورسومات تعبر عن دوافعهم وعواطفهم بأساليب فنية تقبل

الرضا والتقدير الاجتماعي مما قد يساعد فى عملية التخفيف عن مشاعر العدوان و التذمر وإلى تحقيق التوازن والانسجام بين الأفراد والآخرين من جانب آخر .

٥- تعتمد الاستجابات والمواقف السلوكية للمعاق إلى درجة كبيرة على ما يبديه من توافق حسي حركي .

فالمكفوف مثلا يستعين بمختلف الاحساسات و إدراكه للتغيرات فى الصوت والرائحة ودرجة الحرارة والملمس كل هذا يكون لدية فكرة عن الموقف الذى هو فيه ثم بعد ذلك يصور الاستجابة له ، و بناءاً عليه ، فأن الممارسات الفنية التشكيلية تبنى على ممارسات حسية حركية ، لذلك فهى تتيح للحواس وبعضاً من أعضاء الجسم مثل البصر واللمس فرصة كبيرة لتناول خامات ومعالجات متنوعة وهذا بطبيعته يساعد على تنمية الحواس للمعوق وتنمية قدرته على الذكر البصري وعلى التمييز بين الأشكال والهيئات والصور والألوان وغيرها ، وعلى تقوية العضلات ، إضافة على ذلك إكسابهم بعض المهارات اليدوية .

وعلى ذلك فالمجالات الفنية ليست فقط للتنفيس عن المشاعر والأحاسيس العدوانية فحسب و لكنها وسيلة لتجسيد هذه المشاعر والأحاسيس بأسلوب بناء ومقبول اجتماعياً ، كما أن الأشكال الفنية وسيلة اتصال وتفاهم بينهم وبين الآخرين .

أن التعبيرات الفنية التى يرسمها المعوق من خلال المجالات المختلفة فى الفن قد تساعد فى حل كثير من المشاكل التى يعانى منها .

أن المجالات الفنية تهيىء للمعوق بعض المواقف الحرة التى يشعر من خلالها بالرضا والسعادة ، وتنمى مفهومه عن ذاته وثقته فى معالجة الخامات والأدوات وتسهم فى تنمية بعض المهارات الأكاديمية وفى توسيع نطاق التعليم لدية "(٤ ، ص٥٣).

استخدام الكمبيوتر فى تعليم ذوى الأحتياجات الخاصة :

إننا نعيش حالياً عصر التقدم والتطور التكنولـوجي ، واسـتطاعت التكنولوجيا أن تفرض وجودها فى شتى مجالات الحياة فالتكنولوجيـا هـو محرك ديناميكية التطور .

فإن مستقبل التنمية فى جميع دول العالم يتوقف على قدرة الإنسـان على الإبداع التكنولوجي .

كما أن تنمية القدرة على الإبداع التكنولـوجي لـدى الأطفـال ذوى الأحتياجات الخاصة أصبح هدفاً هاماً من أهداف البرامج التعليمية فى الدول المتقدمة .

ويعد القطاع التعليمي من أكثـر القطاعـات التـى لاقـت تطـوراً تكنولوجي ، ولذلك تم أستخدام وسائل متطورة وبرامج حديثة وأجهزة متميزة لتحسين عملية التعليم .

الهدف من استخدام الكمبيوتر فى التعليم :

- يساعد الكمبيوتر ذوى الأحتياجات الخاصة فـى القيـام بواجبـاتهم المدرسية.
- يساعد الطفل فى حل بعض المشاكل كمشكلة القـراءة والاسـتيعاب القرآنى والكتابة والحساب .
- إنتاج أعمال فنية جميلة لسهولة استخدام أدوات البرامج الفنيـة مـن (حذف ، إضافة ، تراكب ، تكرار ، تصغير ، تكبير ...الخ) .
- تعدد الحلول التشكيلية للعمل الواحد وأمكانيه التلوين وتغير الألـوان بسرعة وسهولة .
- تنمية المهارات الفنية وتدريب حواسـهم وإكسـابهم القـدرة علـى استخدامها .

- يساعدهم على التركيز وتذوق الجمال .
- استثمار وقت الفراغ والشعور بالسرور .
- امتصاص الانفعالات وتخفيف التوتر النفسي .
- تنمية التعاون وتبادل الرأي وكيفية التعامل مع الآخريين .
- اكتساب الثقة بالنفس ومعالجة حالات الأضطرابات .تنمية الخيال والإبداع والابتكار والذوق الفني .
- اكتشاف الميول والمواهب الفنية وتنمياتها .
- إتاحة الفرصة للطفل للتعبير عن انفعالاته وأحاسيسه والتخلص من بعض أسباب التوتر النفسي .

الكمبيوتر يمكن أن يلعب دوراً هاماً وفعالاً في مجال التصميم وخاصة الوحدة الزخرفية من حيث التشكيل والحذف والإضافة والتوظيف ...ألخ . ولعل الاهتمام بعملية التصميم عن طريق الكمبيوتر تزيد من إمكانات الطفل المعوق لأنها سوف تعمل على التفكير بطريقة جديدة وسريعة من خلال تحليل الأفكار وتتبعها (١ ، ص٩-١٠) .

ولذلك أرى التأكيد على ضرورة تدريس الفن من خلال الكمبيوتر وتنمية الابتكار لذوى الاحتياجات الخاصة من خلال كشف علاقات جديدة للأشكال الهندسية والوحدات الزخرفية ، وتنمية المهارات والتدريب على استخدام الأدوات وإمكانات الكمبيوتر .

نتائج البحث :

من خلال الدراسة النظرية لفئة الإعاقة ، ومن خلال ملاحظة الباحث الميدانية لعمل بعض المصابين بحالات الإعاقة الحركية على جهاز الكمبيوتر باستخدام برامج الرسم والتلوين يمكن استخلاص النتائج الأولية والمؤشرات الآتية والتى يمكن أن تكون مرحلا لبحوث تجريبية مقننة أخرى :

- إن امكانات الكمبيوتر ببرامجه الجرافيكيه يمكن أن تكون وسيطا سهلا وملائما للتعبير والإبداع الفنى لفئة المعاقين حركيا من ذوى الاحتياجات الخاصة .
- أن سهولة التعامل مع برامج الكمبيوتر لذوى الأحتياجات الخاصة (الإعاقة الحركية) يمكن أن تساعدهم فى استحداث تصميمات فنية مبتكرة التى بدورها تساعد المعوق فى هذه الإعاقة و تشجعه على أظهار مواهبه و مبتكراته وعدم الأنعزال عن الآخرين والاندماج فى المجتمع و إكسابه الثقة بنفسه .
- أن أستخدام الكمبيوتر وبرامجه يساعد على توفير الوقت والجهد ويعطى حلولا تشكيلية جديدة ويساعد على تنشيط وتنمية خيال الطفل المعاق .
- يساعد الكمبيوتر الأطفال ذوى الأحتياجات الخاصة على زيادة التحصيل الدراسي كما تنمى لديهم قدراتهم الإبداعية .

التوصيات :

ضرورة أجراء المزيد من البحوث والدراسات فى هذا المجال وأعداد الكوادر العلمية المتخصصة و ضرورة الانفتاح على التطور التكنولوجي لاستثمارها فى تنمية الإبداع الفني لذوى الاحتياجات الخاصة .

وأهمية دراسة وتحليل الظروف الصحية والاجتماعية والثقافية للأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة حتى نتمكن أن نحقق التوافق النفسي والاجتماعي بينة وبين مجتمعه .

نماذج من التعبيرات الفنية باستخدام إمكانات الكمبيوتر لبعض المعاقين حركيا من ذوى الاحتياجات الخاصة

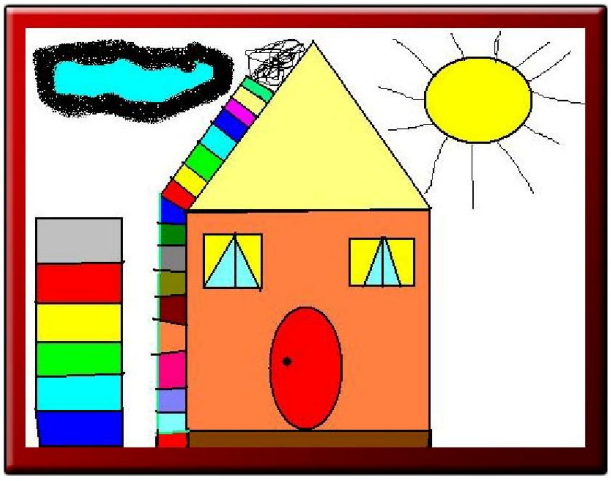

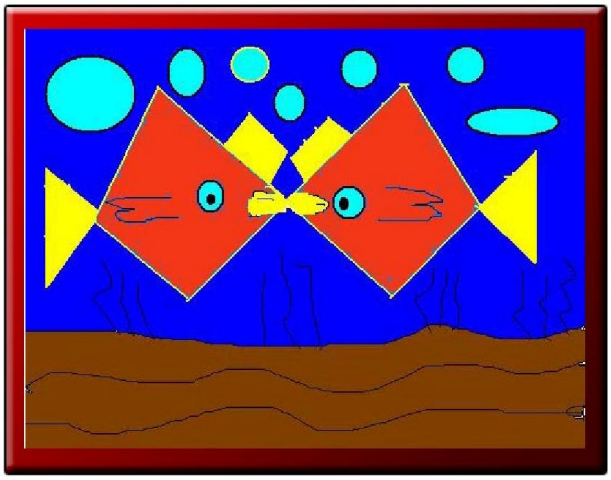

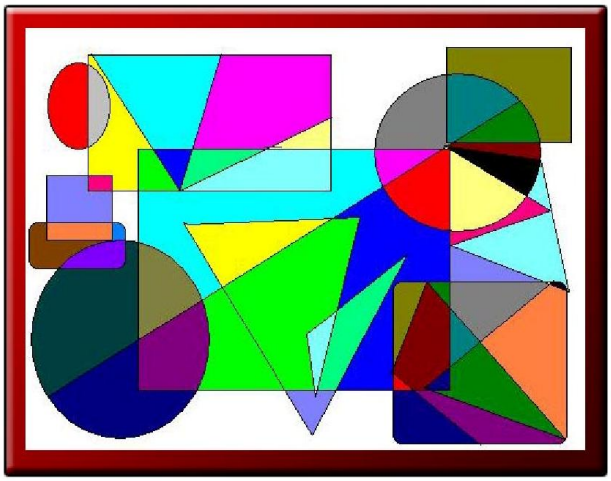

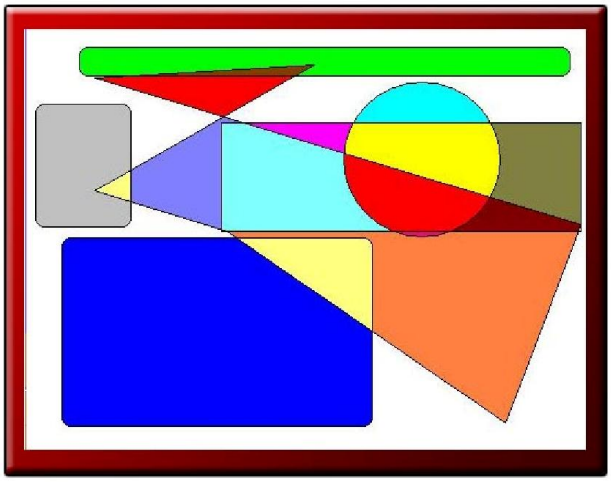

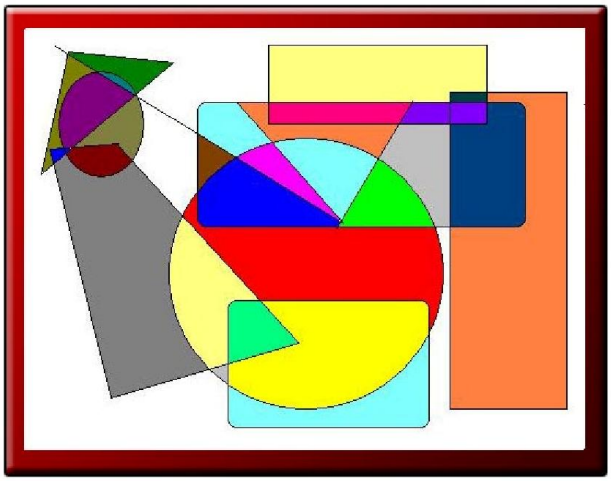

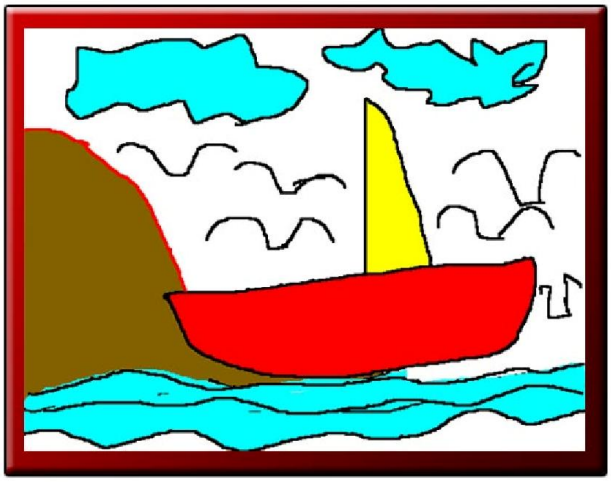

المراجع :

١- أحمد وحيد مصطفى : الحسابات الآلية مفاهيم ولأساسيات ، مطابع روزاليوسف ، القاهرة ، ١٩٩٩ .

٢- إسماعيل شرف : تأهيل المعوقين ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، ١٩٨٢ .

٣- سعدى أبو حبيب : المعوق و المجتمع فى الشريعة الإسلامية ، دار الفكر ، دمشق ، سورية ، ١٩٨٢ .

٤- عبد الله عيسى الحداد : التربية الخاصة من منظور التربية الفنية ، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع ، الكويت ، ١٩٩٦ .

٥- عبد العزيز السرطاوى : الإعاقات الجسمية والصحية ، مكتبة جميل العمادى الفلاح للنشر والتوزيع ، الكويت ، ١٩٩٨ .

٦- غسان عبد الحى أبو فخر : التربية الخاصة للأطفال المعوقين ، مطبعة الإتحاد ، دمشق ،١٩٩٢.

٧- قاسم حسين صالح : الإبداع فى الفن ، دار الشؤون الثقافية العامة ، وزارة الثقافة والأعلام.

٨- محمد عبد المؤمن حسين : سيكولوجية غير العاديين وتربيتهم ، دار الفكر الجامعي ، الإسكندرية ، ١٩٨٦ .

٩- مختار حمزة : سيكولوجية ذوى العاهات والمرضى ، دار المجمع العلمي بجدة ، السعودية ، ١٩٧٩ .

١٠- عبد المطلب أمين القريطى : سيكولوجية ذوى الاحتياجات الخاصة وتربيتهم ، دار الفكر العربي ، ط٣ ، القاهرة ، ٢٠٠١.

١١-أحلام رجب عبد الغفار : الرعاية التربوية لذوى الاحتياجات الخاصة ، دار الفجر ، ٢٠٠٣.

١٢- بوشيل وآخرون : الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة ، ترجمة كريمان بدير ، عالم الكتب ، القاهرة .